🔶 رُوحًا من أمرنا 🔶

{بسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (27-28)

🔺وصلنا في تفسيرِ سورة البقرةِ إلى الآيةِ 27 وهي قوله تعالى:

(27) { الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّه مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّه بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

مازالَ الكلامُ موصولًا عن وصفِ الفاسقينَ الّذين كانوا يُنكرون ضَربَ اللّهِ للأمثالِ في الأشياءِ الصّغيرةِ فوصفهم اللّهُ سبحانه وتعالى بثلاث صفاتٍ ذميمةٍ :

⚡ الصّفةُ الأولى:

(الّذين ينقضونَ عهدَ اللّهِ من بعد ميثاقه)

🔷 يعني يفسخونَ العهدَ الّذي بينهم وبينَ اللّهِ وبينهم وبين عباده والّذي أكّده عليهم بالمواثيقِ الثّقيلةِ والإلزامات.

★**عهدُ اللّه** :الحُجّة على التّوحيدِ وما أوجبه اللّهُ على النّاسِ على لسانِ رُسله صلوات اللّه عليهم وما يلتزمه المؤمن من النّذور وغيرها.

⚡ الصّفةُ الثانية:

(ويقطعونَ ما أمرَ اللّهُ به أن يوصل)

🔷 وهذا عام ؛أي يقطعون ما أمرنا اللّه بهِ أن نصله ممّا كان بيننا وبين اللّهِ من الإيمانِ باللّهِ ومحبّتهِ وتعزيرهِ ،وبيننا وبين النّاس من الحقوقِ والواجباتِ الّتي بيننا وبينَ الوالدينِ والأقربين والأصحابِ وسائر الخلق.

⚡ الصّفةُ الثالثة:

(ويفسدونَ في الأرض)

🔷 الفسادُ في الأرضِ يقعُ بعبادةِ غيرِ اللّه وبالدّعايةِ إلى الكفرِ به وبالاستهزاءِ بالحقّ وبالاعتداءِ على حقوقِ الغيرِ وبغيرِ ذلكَ من الأمورِ الّتي حرّمها اللّهُ تعالى

★وعبّرَ بقوله:**(في الأرض)** للإشعارِ بأنّ فسادهم لا يقتصرُ عليهم ولا على حتّى منطقةٍ ضيقةٍ وإنّما يتعدّاهم إلى غيرهم وينتشر.

★بيّنَ سبحانه وتعالى عاقبةَ أمرهم بعدَ أن دمغهم بتلكِ الصّفاتِ المَرذولة فقال :**(أولئك همُ الخاسرون)**

_الخاسرون : جمع خاسر مأخوذ من الخُسر.

_الخُسر : هو النّقصان (إنّ الإنسانَ لفي خُسر).

🔷 فمن نقضَ عهدَ اللّه وقطعَ ما أمرَ اللّهُ به أن يوصلَ وأفسدَ في الأرضِ لا شكّ أنّه قد نَقّص نفسه حظّها من الفلاحِ والفوزِ فصارَ خسرانها عامًا ، في كلِّ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحوالهم ليس لهم نوع من الرّبح.

🔹 وبعدَ أن عدّد القرآنُ مساوئَ أولئكَ الفاسقينَ وبيّنَ مصيرهم ومآلهم ووجّه إليهم الإنكارَ والتوبيخَ فخاطبهم بقوله

(28) { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّه وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

لاحظي هنا التفاتٌ من الغيبةِ إلى الخطابِ من الكلامِ عن الفاسقين وصفاتهم إلى مخاطبتهم، **لماذا**؟

🔸 لزيادةِ توبيخهم وللتّعجب من أحوالهم الغريبةِ لأنّ معهم ما يدعو إلى الإيمانِ ومع ذلكَ ينصرفونَ إلى الكُفر.

كنتم أمواتًا كنتم عَدمًا يوم استقراركم نُطفًا في الأرحام فخَلَقكم ونفخَ فيكم الرّوح إلى أنِ اكتملَ خَلْقكم.

🔸 وبعدَ أن وبّخهم اللّهُ على كفرهم بمن أخرجهم من العدم ومن الموتِ إلى الحياة أوردَ أطوارَ حياةِ الإنسانِ الّتي ينتقلُ فيها من بدايةِ تَكوينه إلى مقرّهِ الخالد في جنّةِ الخلدِ أو نار جهنم،

🌹 نسألُ اللّهُ السلامة

فقال :(**ثمّ يُميتكم**): أي تعيشونَ إلى أن تنتهي أعماركم ثمّ يقبضُ أرواحكم.

(**ثمّ يُحييكم**): ثمّ يبعثكم بعدَ الموت.

(**ثمّ إليه تُرجعون**): أي تصيرونَ إليه دون مَن سواه فيَجمعكم في المحشرِ ويتولّى حسابكم.

وهنا ذَكرَ اللّهُ ما يرونه من مراحلِ الإنسان من الحياةِ.. الولادة إلى الموت ثمّ ذَكر البعث الّذي جاءت فيه أدلّة عقليّة ونقليّة تُثبته:

🔹 من الأدلّة العقلية : أنّ القادرَ على الخلق أولّ مرة قادرٌ على الإحياء، وقادرٌ على الإعادةِ بعد الموت لأنّ الإعادة أهون من البدء.

🔸 وفي عبارة (**ثمّ إليهِ ترجعون**)

★ ترهيبٌ لمن ينزعُ إلى الشرّ ويرتكبُ المعاصي دونَ مبالاة ولمن يضيّعُ عمره في الغفلةِ وتضييع الأوقات،

★وترغيبٌ لمن يُقبل على الخير .

♦ جعلنا الله وإيّاكم منهم، والسّلامُ عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاته ♦

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner